



ولم أجد لى مكاناً

فى أية مؤسسة صحفية



فى السجون والمعتقلات ، ولكنه أيقن أن هذا امتحان لعننه . ونجح فى الامتحان ..

وقبل أن يكون رئيساً لمصر بعشرين عاماً ، كان يعد القروش التى فى جيبه .. ويسجل تناقصها قرشاً كل يوم .. حتى أصبحت أربعين قرشاً .. وكان زوجها وله بيت وله أُنثى وغير قادر على أن يعيش كعقل الله .. ولو أراد التجارة لانتج عليه باب الرزق إلى غير حد .. ولكنه نذر نفسه لمصر ، ووسيلته فى ذلك السياسة .. والخدمة العامة .. والفضبة الوطنية ولا شيء غير ذلك ..

وشاءت إرادة الله أن يختار طريقاً ، كان قد اختاره قبل ذلك ..

إنها إذن إرادة الله . ولكن إرادة الله كالريح التى تفلأ شراع السفينة المتحركة ، وليست السفينة الراسية أو الرجاحة إلى الشاطئ ..

وذلك فعل الشباب أن يعملوا وأن يجيدوا . ولتكن إرادة الله وحكته بعد ذلك ..

فلا خوف على النشى يعمل ، ولا على النشى لا يفقد الأمل والإيمان ..

لا يزال الرئيس السادات يتوجه بهذه الصفحات المبكرة من «أوراق» حياته إلى الشباب .. ولذلك كان بعيداً عن تفاصيل السياسة المصرية .. وحرصاً على للمعنى والعبارة والموعظة المستنيرة .. وهو يعرف بتجاربه الكثيرة المريرة ، أن الشباب فى حاجة دائمة إلى من يكون قريباً منه .. إلى من يتحدث عن نفسه ، وعن أناس فى مثل سنه وظروفه ومتاعبه فى مستقبل حياته .. أى عندما تكون عنده آمال طويلة عريضة ، ولكنه عاجز عن عمل شئ أو تحقيق شئ .. فيداخله اليأس ، ويدفعه اليأس إلى الاتزواء مختصراً الطريق الطويل المتناق الذى أمامه .. إلا الرئيس السادات وأصحاب المرابح الفريدة فى التاريخ .. فإنه لا يعرف اليأس . ولا يعرف الاتزواء . ولا يتوقف عند شئ مهما وضعت الخيالة فى طريقه من مصاعب .. ومهما خلت يده من وظيفة ، فإن عقله لا يخلو من الإرادة ، ومهما خلت جيوبه من المال ، فإن قلبه لا يخلو من الإيمان ..

إن الشارع السيلس قد التوى تحت قدميه ، ولكنه مضى مستمطاً قويا .. وقد يجسه على الأرض الباردة